

في العمق

من سبيع السلاح
لإيران بعد الحظر

رَجَّح محللون عسكريون أن تبدأ إيران في شراء طائرات مسيّرة مسلحة وأنظمة دفاع جوي وطائرات مقاتلة ودبابات من روسيا والصين. ويربط المحللون ذلك بالعديد من المؤشرات التي ظهرت طيلة الفترة التي سبقت انتهاء الحظر الدولي على الأسلحة، والذي كان مفروضاً عليها طيلة 13 عاماً، لكن ذلك سيكون دوين أن تقدم كل من موسكو وبكين على تقييد علاقاتهما مع السعودية والإمارات.

● **بيروت -** تعد أولوية إيران الآن بعد رفع الحظر الدولي عنها شراء الأسلحة هي زيادة كفاءة قدراتها الصاروخية قصيرة ومتوسطة المدى. ورغم حاجتها إلى قوة جوية منافسة لجيرانها، تدرك طهران أن إدخال أنظمة القتال الجوي مثل "جي 10" الصينية أو مقاتلات "أس. يو 30" الروسية لن تسد فجوة المنافسة مع جاريتها السعودية والإمارات، وأيضاً القوات الجوية والبحرية للولايات المتحدة في المنطقة.

ومن وجهة النظر الروسية والصينية تمثل إيران أكبر عامل يرهق الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من حيث الاستنزاف السياسي والعسكري والأخلاقي.

وتؤكد أغنيس حلو، وهي كاتبة لبنانية متخصصة في الشؤون العسكرية للشرق الأوسط في تقرير نشره موقع "ديفنس نيوز"، أن إيران أبدت في السابق اهتماماً بطائرات "أس يو 30" و"تيك 130" و"بابة تي 90"، ونظام الدفاع الجوي "أس-400" الروسية، لكنها مُنعت من شراء تلك المعدات العسكرية بموجب اتفاق نووي دولي.

ويعتقد عبدالله الجنيدي، الخبير الاستراتيجي البحريني والباحث السياسي، أن صاروخ إسكندر الروسي "9 كي 720" سيكون على رأس تلك القائمة. ويتوقع أن تحاول طهران شراء تكنولوجيا نظام توجيه الصواريخ للتطبيقات المدنية والعسكرية وأجهزة الاستشعار وأنظمة مراقبة الفضاء وأنظمة الاتصالات الرقمية وتكنولوجيا الأمن السيبراني، وأما في ما يتعلق بتطوير قدرات قوتها البحرية، فلهذا طموحات كبيرة في هذا الصدد، لكن الغواصات ستكون من أولوياتها.

ويبدو أن إيران، التي أشاد وزير خارجيتها محمد جواد ظريف عقب انتهاء الحظر المفروض على بلاده بـ"تطبيع التعاون الدفاعي الإيراني مع العالم" باعتباره "انتصاراً للقضية التعدينية والسلام والأمن في منطقتنا"، ستنتج إلى أقرب حلقاتها من أجل تعزيز ترسانتها العسكرية.

ويقول دوغلاس باري، الزميل البارز المتخصص في الفضاء العسكري في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، إن "الصينيين والروس سينظرون إلى إيران كسوق يربدون التعامل معه. وفي ما يتعلق بالأنظمة التقليدية، فإن كل من الحرس الثوري الإسلامي والجيش، لاسيما في سلاح الجو على سبيل المثال لا الحصر، لديهما أنظمة قديمة تم تسليمها في سبعينات وتسعينات القرن الماضي".

وتريد إيران، وفق باري، تعزيز قدراتها الدفاعية من حيث صد ضربات الجوية والهجمات، لذلك ستسعى إلى الحصول على صواريخ أرض - جو أكثر قدرة، وطائرات مقاتلة، وأسلحة جو - أرض بعيدة المدى، وأسلحة مضادة للسفن.

ويعتقد محمد كيناني، الباحث في الشؤون العسكرية والمحلل الدفاعي في المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، ومقره القاهرة، أن إيران مهتمة بشكل أساسي بمقاتلات "أس يو 30" الروسية وخاصة الإصدار الأخير "أس يو 30 أس.أم.بي"، والطائرة الهجومية من طراز "تيك 130"، وقد تطلب مقاتلات تكتيكية

أجنبية. وكان دعم السعودية والإمارات في اليمن ركيزة أساسية لاستراتيجية إدارة ترامب الشاملة لاحتواء طموحات طهران الإقليمية، رغم أن سياستهما كانتا تتعارضان مع الكونغرس أحياناً. واجتمع تحالف غير عادي من الديمقراطيين التقدميين والجمهوريين المحافظين في السنوات الأخيرة لمحاولة إجبار إدارة ترامب على وقف الدعم العسكري لليمن.

ويقول دبلوماسيون ومسؤولون آخرون إن السياسة الأميركية حول اليمن في إدارة ترامب تُصنف من خلال عدسة حملة أقصى قدر من الضغط ضد إيران، دون اهتمام بتأثيرها على استقرار اليمن.



الأسلحة الإيرانية تهدد المنطقة

ترامب ينهي ولايته بإدراج الحوثيين
على قائمة الإرهاب

الخطوة تواجه معارضة من البنتاغون في ظل تصاعد القلق الدولي



حماية الحلفاء أولوية مطلقة

الحوثيين منظمة إرهابية. وفي الأونة الأخيرة، طرح دبلوماسيون أمريكيون فكرة إضافة الحوثيين إلى قائمة الأمم المتحدة للأفراد والكيانات الخاضعة لعقوبات الأمم المتحدة.

وقد فشلت الولايات المتحدة في تأمين الدعم الكافي للمبادرة وتخلت عنها، بينما أدرجت لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بعضاً من كبار المسؤولين الحوثيين في قائمة الأفراد الخاضعين لتجميد الأصول وحظر السفر، لكن معظم القيادة الحوثيين لا يسافرون كثيراً ولا يستخدمون النظام المصرفي الدولي.

ويقول خبراء في الشؤون الإنسانية في اليمن إن الجزء المساوي يكمن في أنها قضية سياسية لإدارة ترامب، لكنها مسألة حياة أو موت للمواطنين في اليمن وسيصعب التراجع عن هذا الإجراء، وبحلول الوقت الذي تتولى فيه إدارة بايدن زمام الأمور، سيكون الكثير من الضرر قد حدث بالفعل.

ويعمل غريفيث، وهو ثالث مبعوث للأمم المتحدة للسلام في اليمن، منذ تعيينه في فبراير 2018 للتوسط في اتفاق سلام بين الحوثيين وحكومة الرئيس اليمني النفي عبدي بن منصور هادي المدعومة من السعودية.

ولم تجلب ست سنوات من وساطة الأمم المتحدة السلام إلى اليمن، لكن غريفيث توسط الشهر الماضي في تبادل كبير للأسرى بين الفصائل المتحاربة في البلاد، وهي صفقة من المتوقع أن تؤدي إلى إطلاق سراح حوالي ألف محتجز.

وأعربت الولايات المتحدة عن قلقها إزاء اعتماد الحوثيين المتزايد على إيران، التي زودت الحركة بالصواريخ والطائرات دون طيار والتدريب، مما سمح لهم باستهداف المطارات والبنى التحتية الحيوية الأخرى. وتأتي خطوة تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية بعد سنة من تصنيف إدارة ترامب للحرس الثوري الإيراني منظمة إرهابية

أجنبية. وكان دعم السعودية والإمارات في اليمن ركيزة أساسية لاستراتيجية إدارة ترامب الشاملة لاحتواء طموحات طهران الإقليمية، رغم أن سياستهما كانتا تتعارضان مع الكونغرس أحياناً. واجتمع تحالف غير عادي من الديمقراطيين التقدميين والجمهوريين المحافظين في السنوات الأخيرة لمحاولة إجبار إدارة ترامب على وقف الدعم العسكري لليمن.

ويقول دبلوماسيون ومسؤولون آخرون إن السياسة الأميركية حول اليمن في إدارة ترامب تُصنف من خلال عدسة حملة أقصى قدر من الضغط ضد إيران، دون اهتمام بتأثيرها على استقرار اليمن.

وتقول دبلوماسيون ومسؤولون آخرون إن السياسة الأميركية حول اليمن في إدارة ترامب تُصنف من خلال عدسة حملة أقصى قدر من الضغط ضد إيران، دون اهتمام بتأثيرها على استقرار اليمن.

وتقول دبلوماسيون ومسؤولون آخرون إن السياسة الأميركية حول اليمن في إدارة ترامب تُصنف من خلال عدسة حملة أقصى قدر من الضغط ضد إيران، دون اهتمام بتأثيرها على استقرار اليمن.

بطلبات مباشرة من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، اللتين تقودان التحالف الذي تدخل ضد الحوثيين.

وكانت إدارة ترامب تدرس خططا لتصنيف الحوثيين، المعروفة باسم "انصار الله"، كمنظمة إرهابية منذ أكثر من سنة، لكن هذا الجهد اكتسب زخماً في الأشهر الأخيرة.

وفي سبتمبر الماضي، قال مسؤولون أميركيون لصحيفة "واشنطن بوست" إن الإدارة بدأت مراجعة موقفها من الحوثيين، وأنها تدرس ما إذا كانت ستعلنهم منظمة إرهابية أجنبية وتسمية قادتهم بـ"الإرهابيين العالميين"، وهو إجراء من شأنه أن يؤدي إلى تجميد أصول الحوثيين ومنع أعضاء الجماعة من السفر إلى الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون والمطلعون إن إدارة ترامب يمكنها تصنيف قياديي الحوثيين على أنهم إرهابيون عالميون بدلاً من تصنيف الحركة بأكملها على أنها منظمة إرهابية أجنبية.

واستولى الحوثيون على السلطة في اليمن في يناير 2015، بعد أشهر من الاحتجاجات على دعم الوعود، وسيطروا الآن على جزء كبير من الأراضي اليمنية، لكن المجتمع الدولي لم يعترف بهم أبداً، ومهد طردهم للحكومة اليمنية لطريق لغزو اليمن بقيادة سعودية بدعم من الولايات المتحدة، مما أدى إلى اندلاع حرب طويلة دعت بالبلاد إلى أسوأ أزمة إنسانية في العالم.

تطويق إيران يُنظر إلى التصنيف الأوسع للإرهاب على أنه النهج الأكثر تشدداً، إذ لن يعاقب الأفراد في المجموعة فحسب، بل سيعرض أي شخص يقدم الدعم لها لعقوبات جنائية وقد يكون هذا عاملاً معرقلاً لأنشطة المنظمات الإنسانية، التي تحاول مساعدة المدنيين في الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون. وتأتي الدوافع بعد أن أعلن حلفاء واشنطن الخليجيون

وحاول الدبلوماسيون المعارضون لهذه الخطوة التأخير على السناتور الجمهوري ليندسي غراهام، وهو حليف قوي للرئيس ترامب، والذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ، للتعبير عن معارضته لهذا التصنيف لكن الديمقراطيين في الكونغرس أصبحوا قلقين من قدرة هذا التصنيف على تقويض محادثات السلام الهشة في دولة مزقتها الحرب.

وقال العضو الديمقراطي في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السناتور كريس مورفي، إن هذا سيكون "محاولة واضحة من إدارة ترامب لعرقلة مفاوضات السلام المستقبلية، إذ يخضع الحوثيون وداعموهم المليون للعقوبات الأميركية بالفعل، ولذلك، سيكون أثر التصنيف عملياً في تعقيد التفاوض مع قادة الجماعة وتقديم المساعدات للمناطق التي يسيطرون عليها".

وتبدو الخطوة جزءاً من مسعى أوسع من قبل البيت الأبيض وبومبيو لزيادة الضغط على إيران وحلفائها في الشرق الأوسط خلال أشهر الإارة الأخيرة، وهو تطور من المرجح أن يعقد جهود بايدن إذا قرر إعادة فتح المحادثات مع إيران بشأن برنامجها النووي.

ووفقاً لتقرير نشر في موقع أكسيوس الإخباري، تعزز إدارة ترامب، بالتنسيق مع إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة الخليجيين فرض عقوبات جديدة على إيران وداعميها قبل تنصيب بايدن في 20 يناير المقبل.

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

وتقول مجموعة الأزمات الدولية إن تأثير هذه الخطوة يتم في الدوافع الداخلية على أنها توسيع لحملة أقصى قدر من الضغط لإدارة ترامب ضد طهران، بينما يقول آخرون إن المناقشات حول التصنيف كانت مدفوعة

تتأهب الإدارة الأميركية لتصنيف جماعة أنصار الله الحوثية في اليمن المدعومين من إيران كمنظمة إرهابية قبل مغادرة الرئيس الحالي دونالد ترامب لمنصبه في يناير المقبل، مما ضاعف المخاوف، وفق المحللين، من أن تؤدي الخطوة إلى تعطيل جهود المساعدات الدولية وتقييد جهود السلام التي توسطت فيها الأمم المتحدة بين الحركة الشيعية والحكومة اليمنية الشرعية المدعومة من السعودية.

● **واشنطن -** ستعزز إدارة الرئيس دونالد ترامب مع اقتراب نهاية ولايتها في يناير المقبل إلى وضع بصمتها على الملف اليمني الشائك من خلال تنظيم جماعة الحوثي التي تتلقى دعماً من إيران، على اللائحة الأميركية للإرهاب، لكن يبدو أنها ستكون مقاسرة غير محسوبة العواقب.

وبحسب المحللين، رغم أن الخطوة متأخرة لكنها تثير القلق، حيث أنها قد تزيد من تعقيدات الأزمة في بلد يعاني من حرب مزقتة طيلة ست سنوات. وقد رصد ثلاثة من مراسلي مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، وهم كولوم لينش وروبي غرامر وجاك ديتش، كيف أن هناك انقساماً دولياً حول الخطوة الأميركية المربكة، كما أن هناك معارضة شديدة من البنتاغون وخبراء في وزارة الخارجية الأميركية.

وصنفت الرياض، التي كانت في حالة حرب مع الحوثيين منذ أكثر من خمس سنوات، الحوثيين كمنظمة إرهابية وحثت حليفاتها واشنطن على فعل الشيء نفسه. وقال مصدر دبلوماسي، لم تكشف هويته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، إنهم (الأميركيون) "كانوا يفكرون في ذلك منذ فترة، لكن بومبيو يريد اتباع هذا المسار بسرعة".

وطيلة الفترة الماضية حاولت الأمم المتحدة وكالات الإغاثة الدولية تني إدارة ترامب عن اتخاذ هذه الخطوة، لكن القرار الوشيك سيمنع وزير الخارجية مايك بومبيو انتصاراً آخر لاستراتيجيته المناهضة لإيران أثناء زيارته لإسرائيل والسعودية والإمارات خلال الأسبوع الحالي.

مقارمة مفخخة يعتقد محللون أن قرار إدارة ترامب سيكون مقارمة مفخخة لأنه لن يترك المجال أمام إدارة جو بايدن من أجل إيجاد تسوية نهائية في الملف اليمني، وهذا يأتي بعد الضغوط التي مارسها مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث على الولايات المتحدة للترجع.

وخلال الشهر الماضي، حث سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة كيلي كرافت على إعادة النظر في خطط إدراج الحوثيين كمنظمة إرهابية. كما ضغطت ألمانيا والسويد على الولايات المتحدة

المتحدة للترجع عن هذا القرار، لكن يبدو أن الجهود فشلت، وبدأت الأمم المتحدة في الاستعداد لقرار الولايات المتحدة.

وتعارض وزارة الدفاع الأميركية والخبراء في وزارة الخارجية هذه الخطوة في الوقت الذي يعد فيه تحالف من الجمعيات الخيرية الدولية بياناً مشتركاً يستبق التصنيف ويقارن آثاره المحتملة بالجماعة في الصومال بعد أن صنفت الولايات المتحدة حركة الشباب جماعة إرهابية في 2008.

ويعتقد جريجوري جونسن وهو زميل غير مقيم في معهد بروكينغز أن ما تفعله إدارة ترامب خطأ وهذه خطوة تحريضية ستحد آفاق الرئيس الجديد عندما يريد اتباع نهج جديد للحرب في اليمن.

ويعتقد جريجوري جونسن وهو زميل غير مقيم في معهد بروكينغز أن ما تفعله إدارة ترامب خطأ وهذه خطوة تحريضية ستحد آفاق الرئيس الجديد عندما يريد اتباع نهج جديد للحرب في اليمن.

ويعتقد جريجوري جونسن وهو زميل غير مقيم في معهد بروكينغز أن ما تفعله إدارة ترامب خطأ وهذه خطوة تحريضية ستحد آفاق الرئيس الجديد عندما يريد اتباع نهج جديد للحرب في اليمن.

ويعتقد جريجوري جونسن وهو زميل غير مقيم في معهد بروكينغز أن ما تفعله إدارة ترامب خطأ وهذه خطوة تحريضية ستحد آفاق الرئيس الجديد عندما يريد اتباع نهج جديد للحرب في اليمن.

ويعتقد جريجوري جونسن وهو زميل غير مقيم في معهد بروكينغز أن ما تفعله إدارة ترامب خطأ وهذه خطوة تحريضية ستحد آفاق الرئيس الجديد عندما يريد اتباع نهج جديد للحرب في اليمن.

